

طوفان «الفساد»

مجمع الحدث المسؤول غير مسؤول

يروى الطلاب كيف امتلأت أولاً باحة المجمع أو «ساحة العدل» المقابلة لمبنى الكلية بالمياه، فأقفلت كل «الريغارات» وتسربت المياه إلى القاعات من السقف والأرض «كانت عم تشتي من فوق وتحت».

وما جرى في الحقوق انسحب على مبنى كلية إدارة الأعمال - الفرع الأول المجاور. وتوقفت معظم الدروس في الكليتين من دون أن يكون هناك قرار رسمي معن بذلك. ببساطة، لم يحضر الطلاب إلى صفوفهم خوفاً من احتكاك الكهرباء والمياه، كما تقول مصادر المجلس الطلابي.

في معهد الفنون الجميلة - الفرع الأول، لم تتأثر أي من قاعات الدراسة بالعاصفة ولم يكن معظم الطلاب على علم بالحادثة أصلاً. وحدها مكاتب الإدارة وأمانة السر ومحتويات المستودع تضررت بشكل طفيف. وقد تمت معالجة الأمر خلال ساعات قليلة.

وكانت تشكلت لجنة تحقيق من مجلس الإنماء والإعمار جالت على المباني حيث تبين أن السبب خارجي، بحسب رئيس اللجنة الفنية في الجامعة د. عادل مرتضى. في الداخل، كان نظام تصريف المياه شغلاً وكانت المضخات الأربع تعمل بصورة طبيعية والمشكلة تكمن، كما يقول، في مجاري المياه عند المدخل الشرقي للجامعة في منطقة الحدث، لذا تقرر التنسيق مع بلدية الحدث والقيام ببعض الإجراءات الداخلية مثل وضع سقوف للأدراج المكشوفة فضلاً عن توزيع المياه على القنوات الداخلية.

ليست هناك أضرار أو خسائر، يجزم المسؤول في شركة الخرافي ببدء العلي. وفيما يتساءل عن تضخيم الموضوع وإعطائه أكثر من حجمه الطبيعي، يقول إن لدينا «الوثائق والصور التي تثبت أن المياه دخلت علينا من الحدث، وأنه لم يكن هناك أي خطأ فني، إذ إن كل ما في الداخل كان تحت السيطرة وما حصل خارج عن إرادة الجامعة».



توقفت معظم الدروس في كليتي الحقوق وإدارة الأعمال - الفرع الأول (الأخبار)

فهو قديم نسبياً ويعاني من مشاكل «نش»، وكانت الكلية، في الأونة الأخيرة، في صدد إعداد دراسة مناقصة لوضع مواد عازلة تمنع التسريقات. الأمطار دخلت إلى أربع قاعات كبيرة وبعض المصاعد تم توقيفها، بحسب كنج، حفاظاً على السلامة العامة. القاعات كانت خالية من الطلاب لحظة اجتياح المياه، لكون المحاضرات للسنوات الأولى تنتهي عند الواحدة والنصف ظهراً. أحد العمال في الكلية يقول إننا «بقينا هنا حتى التاسعة والنصف مساءً ثم حضرنا باكراً لتأمين دخول الطلاب عند الثامنة صباحاً وضمان عدم تعطيل الدروس».

في «الحقوق - 1»، كل شيء تغير فجأة. لحظات قليلة كانت كافية لتغرق كل الطبقات السفلية بالمياه. هنا قاعات التدريس حيث كان الطلاب لا يزالون يتابعون محاضراتهم لحظة وقوع الكارثة كما يسمونها هي النقطة الأكثر انخفاضاً في المجمع.

إلى العمال بفتحها وتنظيفها بالكامل ولو تحت المطر، «ما فينا ننتظر لتصحنا الدنيا بعد 5 أيام، بدنا نشتغل تحت الشتا».

لا ينفي المدير أن يكون مبنى كلية العلوم تحديداً متميزاً عن باقي مباني المجمع،

في كلية العلوم أحمد عرار. هو يعتقد أن غياب الرقابة على الشركة أدى إلى طوفان «مدرجات» التدريس. يؤكد أن «ثمة عطلاً في الأساس وخللاً في تمديدات تصريف المياه». لم يكن أحمد الطالب الوحيد الذي أكد أن هناك إهمالاً في مكان ما، بل إن حادثة المجمع تحولت إلى مادة للسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ اقترح طلاب استحداث مواد مثل السباحة والإنقاذ والتدريب و«operating system»، وحددوا لها القاعات وعدد الأرصد وأسماء الأساتذة.

المدير د. علي كنج لا يغفل هو أيضاً الحديث عن التقصير في فتح المجاري الصحية وتنظيفها، «ولو كان هناك كشف دوري على المباني والطوابق عشية الأمطار، ولو كانت كل جهة تقوم بما هو مطلوب منها، لما حصل ما حصل».

يخرج كنج إلى باحة الكلية للإشراف على أعمال تنظيف المجاري التي بدت مليئة بالأتربة وأوراق الأشجار. يوعز

«الطوفان» في المجمع الجامعي في الحدث عطل الدروس أمس في كليتي الحقوق وإدارة الأعمال. سارعت شركة الخرافي وبعض الإداريين في الجامعة إلى تبرئة ساحتهم من أي مسؤولية مباشرة. عزوا اجتياح المياه لقاعات التدريس إلى سبب لا علاقة للجامعة أو الشركة المكلفة بأعمال الصيانة به... براأيهم: هذه مشيئة الله!

فاتن الحاج

«قوة القاهرة» باغتت أهل مجمع الجامعة اللبنانية في الحدث عصر أول من أمس. التعبير لمدير كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية - الفرع الأول د. غالب فرحات، الذي لم يخف استياءه من رؤية مشهد الطوفان في هذا الصرح التربوي. لكن فرحات رفض ومديرين وأمناء سر آخرين تحميل القيميين على أعمال الصيانة والتنظيف عبء الحادث. دليل هؤلاء أنه لم يسبق أن شهدوا مثل هذه الواقعة منذ 9 سنوات، تاريخ انتقالهم إلى المجمع، «شباب الخرافي بيضلوا على الأرض وموجودون بيناتنا وما بيتركونا أبداً».

لكن أن يلبي عمال شركة الخرافي المكلفة بأعمال الصيانة والتنظيفات احتياجات الكليات بمجرد أن تطلبها لا يعني أن الشركة لا تتحمل مسؤولية ما جرى، يقول رئيس مجلس طلاب الفرع - الأول

سكان نهر الغدير في انتظار العاصفة

هي «التي نزلت بكتبتها العام الماضي ووعدت ولم تفعل شيئاً»، يتابع دزة. كان ذلك عندما أتت على الحي عاصفة سفوها العروس. أما هذا العام، فتحل بعد أيام قليلة عاصفة «الكسا»، فبم سيواجهها الناس هناك؟ هؤلاء الذين لم يرفعوا جدران بيوتهم تحسباً؟ ماذا سيحل بهم؟ وماذا عن الوعود التي أطلقت العام الماضي ولم يتحقق منها شيء؟ من المسؤول عن كل هذا؟ الأرجح أن المسؤولين، فيما لو شعروا بمسؤوليتهم، سيفعلون ما فعلوه العام الماضي، مع بعض التعديلات ربما. فبدل أن تحضر الجرافات والشاحنات بعد وقوع الكارثة، تحضر مع الإعلان عن موعد العاصفة المقبلة. وهو ما يامله السكان وما لا يتوقعونه في أن معاً. فالعام الماضي، لم يكثر لهم أحد. نزلت بعض الجرافات، وعندما انتهى الطوفان، نسي الكثيرون أن الغدير قد «بج» في بيوت الناس.

لبيروت، وفي هذا السياق كان المجلس قد كلف الاستشاري دار الهندسة شاعر ومشاركه بإعداد دراسة لتأهيل مجرى نهر الغدير وجرى إعداد ملف لتلزم لهذا المشروع العام 1997 ولكنه لم يدخل حين التنفيذ بسبب مشكلة السكان». كان هذا ما بادر إلى قوله المجلس أواخر العام الماضي. وبناء على هذا القول، لا مشروع جدياً قبل معالجة أزمة السكان. وهي أزمة ليست وليدة اللحظة بطبيعة الحال، وقد لا تحل. أما المواطن، فله حصة من المسؤولية أيضاً «ومش يلعن أخت الدولة كلما فاض الغدير، يلعن اختنا نحن عندما نرغم النفايات من الشباك، برغم أن سوكلين في عقر دارنا»، يقول سعيد دزة.

يمكن للمشكلة الأخيرة أن تحل «فيما لو قامت البلدية بدورها مثلاً، كأن تحرر ضبط مخالفة بحق بعض السكان، عندها يتوب البقية ولا نفيض كل عام». وهو ما لا يمكن أن يحصل مع الدولة،

مسؤولية تقع على عاتق الإثنين: المواطن والدولة. فبالنسبة للدولة، يقال فيها الكثير. ولكن في منطقة الغدير بالذات «جاهدت» الدولة من دون أن تصل إلى معالجة جذرية. وبحسب مجلس الإنماء والإعمار، فقد «نقذ مجموعة من المشاريع التي هدفت إلى رفع مستوى الخدمات في الضاحية الجنوبية

انتظاره، كان برشق كلاماً كثيراً عن الوعود التي أطلقتها الدولة العام الماضي عندما نكب الحي. يردد الكلام نفسه الذي قاله حينها: «قالوا بدهن يدعموا الجدران ويوسعوا المجرى، بس كل اللي عملوه نضفوا المجرى مرة واحدة وفلوا». منذ ذلك الوقت لم يسمع صوان باسم وزارة الأشغال ولا حتى بلدية الشويفات التي يخضع لها الحي عقارياً، حتى أول من أمس عندما خرج هؤلاء ليقولوا «نزلنا»، ولكن إلى أين؟ وليفعلوا ماذا؟

يستغرب صوان كلام رئيس بلدية الشويفات ملحم السوقي عندما قال بأن عمال البلدية نزلوا إلى الغدير، ويسأل «هل من المعقول أنه أنزل أشباحاً؟». وماذا عن الأشغال؟ يشير صوان بأصبعه إلى «الجرافة» المتوقفة عند مدخل الحي «مثل منك شايقة مثل الخازوق». مع ذلك، يرفض الرجل أن يحمل هؤلاء المسؤولية كاملة، فهناك

تحل بعد أيام قليلة عاصفة «الكسا»، فبم سيواجهها الناس هناك؟

راجا حمية

ليل أول من أمس، انفجر نهر الغدير. فاضت مياهه، المجبولة بنفايات جيرانه، في زواريب الحي الضيقة. كاد التمرين الأول يعيد الذاكرة عاماً إلى الخلف، عندما استحال البيوت المنكوبة أصلاً ركاما تحت الماء. مع ذلك، لم يعبر الفيضان الصغير بلا أضرار برغم احتياطات بعض السكان الذين رفعوا جدران مداخلهم، فشتوة الساعات القليلة حملت بعض الحيوانات في طريقها، وخصوصاً تلك الواقعة بين المجريين. وقد تكون حياة محمد صوان هي التي طافت ذلك الليل، عندما اندفعت المياه من مجراها ودخلت الغرفة، التي يسميها بيتاً، وهجرت نصف العائلة «إلى بئر حسن»، يقول.

أمس، كان محمد يجلس وحيداً في بيته. كان ينتظر العاصفة. وهو الفعل الذي يمارسه كثيرون هناك. وفي وقت